دون صناعة الاداب والى المشتكى من دهر اصر على الاساءة بارباب
الفضل ودوام على الاحسان باصحاب الجهل ومع ذلك كله كنت
مشتغلا من اول الريعان وقبل البلوغ مبلغ الشبان بتحصيل العلوم
الشهيرة من العسيرة واليسيرة وكنت النسيب في بحرها [illegible]
لكل شبهه لا اقتنص القنص منها والقبضه حتى صادفت متساعي
من في بحارها سابحون واحدث من الفرايد مالم ينله الغايصون
وصرفت شطرا من دهري وبرهة من عمري في تحصيل علم الميزان
الذي به يزن البرهان وكان يختلج في صدري مبدء العيش اللباب
ان احرر فيه وجيزا من الكتاب لما شاهدت الطالبين يطلبونه حايرين
وعن سبله مائلين وكنت في ذلك اقدم رجلا واوخر اخرى واقول في
نفسي لعل وعسى فاذا قد رايت انه قد وقع في ايديهم كتاب سلم العلوم الذي
حله اصعب على الفهوم وهو كتاب جليل المنزلة عظيم المرتبة محتو على فوايد
مهمة واصول معظمة مرموز فيه الجواهر مكنوز فيه الفرايد من المسايل
الدقيقة من علم مابعد الطبيعة لم يحلها الا من فطر على الفطرة القويمة
موسسة ببراهين على النمط المتين يطلع شمس الذوق من افق المبين
يهدي تلويحاته الى الصراط المستقيم ويسوق ايماضاته الى النهج القويم
في اشاراته شفاء عن الاسقام ونجاة عن الغي للافهام وتنبيهات للاقدام
في معارك المطارحات وتاسيس للاحكام في مجالس المحاكمات وقبساته
تضيء في ظلمات الدياجر وعلالة تروي غليل الهواجر ينبوع منه الحكمة و
يستقيم به راية محجة الفلسفة كشف لدقايق ما مستها ايدي البيان
كفاية في تفكيك عقد ما نكها فكر بالبنان كشاف باشاراته استار وجوه

الفرايد

الفرايد ناشر من روضة جناته ثمار الفوايد تبصرة لمبتد منصف وتذكرة
لمنته غير متعسف ليس بنجوم فلكه افول ويعود به سموم المبرهن كالقبول
ولذا عند العلماء المشار اليهم بالبنان والفضلاء الساحرين في البيان صار
ملتقى بالقبول واصبح حيرة للعقول وتصدى لشرحه من له قدم راسخ
في التحقيق ويد عالية في الاخذ من سما التدقيق اغرقه في يم الرحمة واسكنه
مقام الخلد ربه الذي تعالى وتبارك كما جعل اسمه المبارك قد ابدع الاسلوب
البديع وصنع فيه الجليل من الصنيع غير انه ناشئ ما فيه الا فوق المبين وان
خالفه الحق المبين واقتدى بما قيل في القبسات وان كانت حمما اذهب
الله نوره وصارت كالظلمات ثم الذين جاؤا من بعده من الاخرين
اصبحوا له شارحين وزعموا انهم بانظارهم عرجوا سماء الجبروت وساروا
بقوادم افكارهم ثرى الملك والملكوت وجل سعيهم التشكيك في الواضحات
واتباع المشهورات الذايعات سلكوا طريقة الجدل فاعصموا عن الذيل
درايت الذهن تعاورته ايديهم يحلونه بالشروح وحسبوها بعيدة عن
الجروح فحداني في عنفوان الشباب ان اشرح له شرحا يذلل الصعاب
ويميز القشر عن اللباب ويحتوي على في الشروح من الطروح والجروح
ويكون موسس المطالب بحجج قوية ومشيد المقاصد بدلايل دقيقة و
موشحا باسنى درر لم ينظمها يد قلم البيان وحاويا للغوامض نكت يطرب
سماعها الاذهان ويكون بريئا عن الجور والاعتساف ومميزا اللالي عن
الاصداف فاشرعت في تقويمه وترتيبه مستغنيا بمواهب الهادي مسبب
الاسباب وهي المبادي ولما قرب الى التمام وان يفض ختامه بالاختتام
ابتلاني الله سبحانه ببليات الاعداء المكابرين ومخاصمة الذي الخصام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)